

يا زهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أخرجنا من حدود البهيمية إلى حد الإنسانية بولاية علي و آل علي , و الحمد لله الذي أكمل ديننا و أتم نعمته علينا بمودة علي و آل علي , و الحمد لله الذي طيب موالدنا و طهر خلقتنا بمحبة علي و آل علي , و الحمد لله الذي منّ علينا بأعظم منّة و أسبغ الآء تطول بها و تحن و تمنن , أعني النعمة العظمى علياً و آل علي , و الصلاة في أكمل معانيها و أعلى مراقبيها على هادينا من الضلالة و مخرجنا من حيرة الجهالة , حبيب القلوب و طيب العيوب و شفيع الذنوب , حلو الأمر و جميل الذكر خاتم الأنبياء و المرسلين أبي القاسم محمد و آله الأطيبين الأظهرين .. و اللعنة الدائمة على أعدائهم و شائئهم و مبغضهم و منكري فضائلهم و المشككين في مقاماتهم المحمودة و العلية عند رب العزة تعالى شأنه و تقديس و على أعداء شيعتهم إلى قيام يوم الدين ..

لازال الكلام مستمرا متواصلا في بيان معاني الخطبة الصادقية الشريفة , قال صلوات الله وسلامه عليه ( لأن الله تعالى نصب الإمام علما لخلقه وجعله حجة على أهل طاعته , ألبس الله تاج الوقار , وغشاه من نور الجبار , يمد بسبب إلى السماء لا ينقطع عنه مواده , ولا ينال ما عند الله إلا بجهة أسبابه , ولا يقبل الله الأعمال للعباد إلا بمعرفته ) هذه العبارات الشريفة من كلام إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه تحدثنا عنها في الجمعة الماضية والإمام هنا يتحدث عن ثلاثة أركان في أوصاف الإمام صلوات الله وسلامه عليه قال أولا : يمد بسبب إلى السماء لا ينقطع عنه مواده , وقال ثانيا : ولا ينال ما عند الله إلا بجهة أسبابه , وقال ثالثا : ولا يقبل الله الأعمال للعباد إلا بمعرفته , وتحدثت عن هذه الأركان في المجلس الماضي , فهو عالم , ثم يفرع إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه على هذه الأركان قوله عليه السلام فهو عالم بما يرد عليه من مشكلات الدجى ومعميات السنن ومشتبهات الفتن) إلى هنا تقريبا تم الكلام في الأسبوع الماضي واليوم نستمر من

حيث انتهينا في المجلس المتقدم , قال صلوات الله وسلامه عليه : ( فلم يزل الله تعالى يختارهم لخلقه من ولد الحسين عليه السلام أنا بينت فيما سلف من المجالس هذه الخطبة الشريفة التي بين أيدينا تتحدث بالجملة وفي أغلب المضامين التي تناولتها عن الأوصاف وعن الصفات الظاهرة في المعصوم صلوات الله وسلامه عليه والتي يتمكن عامة الخلق عامة الناس من استشعارها ومن تلمسها ومن التحسس بها , بينما في الحديث الرضوي السابق كان يشير في أغلب مضامينه في أغلب عباراته إلى المنازل الخفية ولذلك كان الحديث يشتمل على إشارات كثيرة إلى منازل المعصوم الغيبية إلى الجنة الربانية الخفية عن عقول بني البشر وهذه الأوصاف التي تقدمت فيما ذكره إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه في الغالب الأوصاف التي تحدث عنها يتمكن عامة الخلق من تحسسها فلم يزل الله تعالى يختارهم لخلقه من ولد الحسين عليه السلام من عقب كل إمام , العقب يعني النسل الباقي من الإمام المعصوم صلوات الله وسلامه عليه يقال فلان له عقب يعني له أولاد له نسل وعاقبة الشيء وعقب الشيء يعني آخره ما يلحق به ما يصل إليه تمام الشيء , فلم يزل الله تعالى يختارهم لخلقه من ولد الحسين عليه السلام والأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أئمتنا من إمامنا السجاد إلى إمامنا الحجة صلوات الله وسلامه عليه أئمتنا من ذرية أبي عبد الله والكلام هنا في السر في أن الأئمة من ذرية سيد الشهداء ربما ورد في أحاديثنا الشريفة إشارات إلى السر في هذه الحقيقة أو إلى السر الكامن في هذا المعنى أنا لا أريد تفصيل الكلام هنا الكلام موكول إلى وقت آخر لكن الشيء الذي يشير إليه أهل المعرفة في هذا الخصوص أن سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه يمثل أجمل نشئات الكمال الإلهي ويمثل أجمل نشئات الجمال الإلهي وسيد الشهداء كان مجمع النبوة والولاية وكان المظهر الأكمل والمظهر الأتم لولاية الباري سبحانه وتعالى من هنا نجد في الروايات الشريفة أن إمامنا الحسن صلوات الله وسلامه عليه كان أشبه بالنبي صلى الله عليه وآله و أن إمامنا الحسين صلوات الله وسلامه عليه كان أشبه بأمر المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام الرواية هنا وإن كان في ظاهرها تشير إلى الشباهة الخلقية الرواية في ظاهرها في بنيتها اللفظية تشير إلى هذا المعنى لكن حديث أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين لا يقف عند هذا الحد هذا الكلام صدر عن معصوم كماله لا حد له هذا الكلام صدر عن قلوب لا حد لمعرفة ولا حد لعلمها والكلام يكون صورة عاكسة عن الذي تكلم به ولذلك كلام الأئمة صلوات

الله وسلامه عليهم أجمعين لا حد له وإنما يغترف منه الإنسان بحسب ما يتمكن من الاعتراف أليس القلوب أوعية كما يقول أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ( إن القلوب أوعية وخيرها أوعاها , أوعاها يعني أوسعها ) وخير هذه القلوب هذا القلب الذي يغترف أكثر من غيره أنا قلت لا أريد تفصيل الكلام في هذه القضية في هذا المجلس لكن حينما ننظر إلى هذه الروايات الشريفة التي تقول أن الحسن صلوات الله وسلامه عليه أشبه بالنبي وأن الحسين صلوات الله وسلامه عليه أشبه بأمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه الإشارة هنا أن الحقيقة الحسنية المتجلية في إمامنا الحسن عليه أفضل الصلاة والسلام هي مرآة النبوة هي مرآة الأسماء التي تجلت في الحقيقة النبوية والحقيقة الظاهرة في سيد الشهداء هي مرآة الولاية ومرآة الأسماء التي تجلت في حقيقة الولاية من هنا كان إمامنا سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه وهذه إشارة أيضا , هذه إشارة لما سألوا الإمام السجاد عليه أفضل الصلاة والسلام عن السر في أن سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه سمى كل أولاده بعلي حتى الرضيع أسمه علي عبد الله هذا لقب له كل أولاد سيد الشهداء سماهم بعلي لما سألوا الإمام السجاد عليه أفضل الصلاة والسلام قال : لو ولد لأبي , لو ولد له ألف لسماهم عليا , وهذه الرواية وهذه المواقف هذه الأقوال وهذه الأفعال إشارات تشير إلى هذه الحقيقة التي ذكرتها قبل قليل أن الحقيقة الحسينية هي مظهر الولاية العلوية وفي ذات سيد الشهداء تجلت الأسماء المتجلية في مرآة الولاية ومن هنا كان أشبه بسيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه وهو العقد الجامع المظهر الجامع بين معنى النبوة والولاية , لا يعني أن الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه لم تتجلى فيه الولاية أسماء الباري في جمالها وفي جلالها إذا ظهرت الأسماء الجمالية في ولي من أوليائه فإن الأسماء الجلالية مستبطنة في الجمال وإذا ظهرت الأسماء الجلالية في ولي من أوليائه فإن الأسماء الجمالية مستبطنة في ذلك الولي وهذا المعنى يتجلى في أكمل صورته في أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ربما في الأنبياء تتجلى الأسماء الجمالية بنحو أوضح وربما في بعض الأنبياء تتجلى الأسماء الجلالية بنحو أوضح دون أن تظهر الأسماء الجلالية معها أو الأسماء الجمالية وهذا الحديث الذي ينقله العرفاء ( أنه كان أخي موسى عليه السلام عينه اليمنى عمياء , وكان أخي عيسى عليه السلام عينه اليسرى عمياء و أنا ذو العينين ) حديث منقول عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان أخي موسى عينه اليمنى عمياء العين اليمنى إشارة أو كناية أو عنوان عن الأسماء

الجمالية والعين اليسرى إشارة أو كناية أو عنوان عن الأسماء الجلالية فالجلال كان الذي يظهر في موسى عليه السلام مظاهر الأسماء الجلالية هي المهيمنة على ذات موسى وفي عيسى عليه السلام كانت مظاهر الأسماء الجمالية وأما نبينا هو المركز الجامع وأنا ذو العينين الجامع للأسماء الجمالية والجلالية وهذا المعنى واضح في أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين لكن هناك تجلٍ ظاهر في المعصوم صلوات الله وسلامه عليه قد يتجلى فيه المعنى الجلالي وقد يتجلى المعنى الجمالي كما في ذات النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أصل ذاته هو مجمع الجمال والجلال لكن مشارق الجمال من هنا عبر عنه بالرحمة مشارق الجمال وحتى أسمه الشريف أسمه محمد صلى الله عليه وآله وسلم مشارق الجمال واضحة في معنى هذا الاسم وعلي مشارق الجلال واضحة في هذا الاسم وإن كانت ذات النبي وإن كانت ذات علي صلوات الله وسلامه عليهما هي مجمع الجمال والجلال لكن ما تقتضيه الحكمة وما هو أنسب برحمة العباد وبمصالح الخلق تتجلى الأسماء الجلالية في إشراقها في نوريتها في ذات النبي والأسماء الجلالية في ذات علي صلوات الله وسلامه عليه هذه المعاني أيضا في سائر الأئمة في إمامنا الحسن في إمامنا الحسين صلوات الله وسلامه عليه والحسين صلوات الله وسلامه عليه حسن مع إضافة ياء وفي هذه الأسماء وفي هذه الحروف أيضا إشارات نحن هنا في هذه المجالس لا نريد تفصيل الكلام في كل مطلب لكن في أسمه الشريف حسين , حسين هناك حسنٌ هناك حَسَنٌ وهناك ياء أسم الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه مع إضافة الياء والياء كانت في وسط أسمه وهذه الياء ياء علي صلوات الله وسلامه عليه هذه الياء ياء الولاية العلوية فهذا الاسم هو الاسم الذي أشرقت فيه مشارق النبوة وأشرقت فيه مشارق الولاية من هنا كان الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين من ذريته لأن مشارق أنواره هي التي كانت في هذه النشأة وفي هذه المرتبة فأشرقت منها أنوار الأئمة ربما نجد في الروايات الشريفة أن هذه الكرامة أعطيت لسيد الشهداء للذي جرى عليه وللذي صدر منه في كربلاء صلوات الله وسلامه عليه وهذا المعنى معنى تقريبي هذا من فروع هذه الحقيقة ربما في وقت آخر أتناول هذا المبحث وأبسط الكلام فيه , فلم يزل الله تعالى يختارهم لخلقه من ولد الحسين عليه السلام من عقب كل إمام قلت العقب يعني النسل ونحن في عقيدتنا الشريفة المروية عن الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أن الإمام المعصوم الإمام الذي يأتي من بعده هو أكبر ولده إن كان خليا من العيب , كان خليا من العيب

, العيب المادي في خلقه أو العيب المعنوي , أكبر أولاد المعصوم صلوات الله وسلامه عليه هو الإمام المعصوم الذي يأتي من بعده فلم يزل الله تعالى يختارهم لخلقهم ولذلك هذه القصة المعروفة الرواية المعروفة المنقولة عن أبي حمزة الثمالي رضوان الله تعالى عليه أنه حينما توفي إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه والشيعة حاروا من هو الإمام من بعده ليس كلهم هناك من يعرف من هو الإمام من بعد إمامنا الصادق لكن عموم الشيعة حاروا في ذلك لشدة وطأة السلطة العباسية ولما كشفت وصية الإمام , الإمام أوصى إلى أبي جعفر المنصور الدوانيقي لعنة الله عليه وأوصى إلى والي العباسيين على المدينة وأوصى إلى إحدى بناته فاطمة وأوصى إلى ولده عبد الله الأفتح المعروف بالأفتح وأوصى إلى ولده موسى , فمن هو الإمام من هؤلاء حسب القواعد أن الإمام هو الابن الأكبر ولذلك الشيعة حاروا أبو حمزة الثمالي قال لهم أما الدوانيقي وأما والي العباسيين على المدينة فواضح هؤلاء لا يكونون أئمة من بعد الإمام الصادق وأما المرأة فلا تكون إمام يبقى الكلام محصور بين عبد الله الأفتح وبين موسى عليه السلام فلما ذكر الأصغر إلى جانب الأكبر كشف عن عيب الأكبر والحال هو كان هناك عيب في خلقته لذا قيل له الأفتح فهذا المعنى كان معروفا ولذلك في قضية إسماعيل حينما كانت الشيعة تعتقد أن إسماعيل هو الإمام المعصوم بعد الإمام الصادق لم يكن الإمام الصادق قد صرح في ذلك الإمام الصادق لم يكن قد أخبر الشيعة بأن إسماعيل هو الإمام المعصوم من بعده لكن لأن إسماعيل كان هو الابن الأكبر للإمام الصادق ولم يروا فيه نقصا أو عيبا في خلقته في ظاهره في أعماله في تصرفاته قالوا أن الإمام من بعد الإمام الصادق هو إسماعيل وقالوا بهذا الكلام وإلا إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه لم يصدر منه كلام أن الإمام من بعده هو إسماعيل , فلم يزل الله تعالى يختارهم لخلقهم ولذلك إسماعيل توفي في حياة الإمام الصادق وكانت الإمامة لإمامنا باب الحوائج صلوات الله وسلامه عليه , فلم يزل الله تعالى يختارهم لخلقهم من ولد الحسين عليه السلام من عقب كل إمام فيصطفاهم كذلك ويجتبيهم , والاصطفاء والاجتباء بمعنى واحد الاصطفاء هو الاختيار والاجتباء هو الاختيار , الاختيار والانتقاء لما في هذه الذوات من كمال لما في هذه الذوات من علو لما في هذه الذوات من شرافة ولما في هذه الذوات من ميزة تميزوا بها على كل الخلائق , فيصطفاهم كذلك ويجتبيهم ويرضى بهم لخلقهم ويرتضيهم لنفسه ومن هنا جعلهم مقياسا للطاعة والمعصية , ويرضى بهم لخلقهم , يرضى بهم لخلقهم

الباري ماذا يريد لخلقه وماذا يريد من خلقه , الباري يريد لخلقه تمام المنافع الباري يريد لخلقه تمام المصالح الباري يريد لخلقه تمام الكمال ويريد من خلقه أيضا أن يتبعوا الطريق الأسلم أن يفعلوا الفعل الأكمل أن يقولوا القول الأفضل لذلك الباري سبحانه وتعالى جعل لهم المقياس الإمام المعصوم صلوات الله وسلامه عليه من هنا نجد في الروايات الشريفة المروية عن الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أنهم هكذا يخاطبون أصحابهم في رواية ابن سنان الإمام صلوات الله وسلامه عليه يقول إنما بينكم وبين من خالفكم المطمر فمن خالفكم وجازه ف تبرؤا منه , المطمر أو المطمار هو هذا خيط البناء الخيط الذي على أساسه يجعلون البناء مستقيما يقال له المطمر أو المطمار في لغة العرب أجعلوا بينكم وبين من خالفكم المطمر فمن خالف هذه المطمر وجازه تعدى هذا الحد والمطر هنا عنوان وكناية وإشارة إلى الإمام المعصوم صلوات الله وسلامه عليه من هنا ورد في بعض الروايات إنما الإمام هو التّر , التّر هو نفس هذه المطمر في بعض الروايات الشريفة إنما الإمام هو التّر , التّر كان العرب آن ذاك يسمون هذا الخيط الذي يستعمله البناء لجعل البناء مستقيما مستويا متساويا يقال له التّر يقال له المطمر يقال له المطمار فيما بينكم وبين الناس هذا المطمر في روايات أخرى رواية عن زرارة إنما بينكم وبين الناس المطمار فمن جاز هذا المطمار وإن كان علويا تبرأنا منه ومن لم يجز هذا المطمار ومن لم يتعدى هذا المطمار سواء كان علويا أو غير علوي فنحن نواليه ومن تعداه كان علويا أو غير علوي فبرئوا منه والمطر هنا أو المطمار أو التّر هو عنوان كناية إشارة إلى الإمام المعصوم صلوات الله وسلامه عليه أي أنه هو المقياس الذي على أساسه يرضى الباري عن خلقه وعلى أساسه يغضب الباري على خلقه ولذلك فيصطفاهم كذلك و يجتبيهم ويرضى بهم لخلقه ويرتضيهم لنفسه , يرتضيهم لنفسه لما خلق العقل قال له أقبل فأقبل قال له أدبر فأدبر قال بك أثيب و بك أعاقب والعقل هو الحقيقة النبوية الأولى أول ما خلق الله العقل أول ما خلق الله نبينا صلى الله عليه وآله قال له أول ما خلق الله العقل قال له أقبل فأقبل أدبر فأدبر قال بك أثيب بك أعاقب الإثابة والعقاب وكل التفاصيل الأخرى في رضا الباري وفي غضب الباري في سخط الباري وفي عفو الباري كلها متفرعة عن هذا الإقبال و عن هذا الإدبار في العقل الأول ولذلك جعل العقل الأول جعل النبي صلى الله عليه وآله جعل الإمام المعصوم هو التّر الذي من تجاوزه وقع في دائرة غضب الله نفس المعنى حينما يعبر عن أمير المؤمنين في الكتاب الكريم بالصراط المستقيم

حينما يعبر عنه بالصراط هو نفسه المعنى هو نفس معنى المطمر نفس معنى المطمار , فيصطفيهم كذلك ويجتبيهم ويرضى بهم خلقه ويرتضيهم لنفسه كلما مضى منهم إمام نصب عز وجل خلقه إماما علما بينا , علما بينا أي أنه يدل على نفسه بنفسه ولذلك هذا المعنى نحن إذا أردنا أن نقلني نظرة على تاريخ الأئمة عليهم أفضل الصلاة والسلام لطالما نجد من أعدائهم لطالما نجد من الغرباء أصلا الذين لا يعرفون شيئا عن الدين الإسلامي حينما يلتقون بالأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين هذه الكلمة دائما يطلقونها ( الله أعلم حيث يجعل رسالته ) هذه الكلمة واضحة في حوادث بالعشرات والعشرات موجودة في كتبنا وفي كتب التاريخ , غرباء مخالفون من أعداء الأئمة من علماء المخالفين حينما يلتقون بالأئمة في سؤال في كلام في بيان حق في دليل في أي شأن من الشؤون التي يلتقون بسببها بالإمام المعصوم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين في آخر الأمر ماذا يقولون حتى وإن لم يؤمنوا وإن لم يدعوا للإمام يقولون ( الله أعلم حيث يجعل رسالته ) هذه حقيقة واضحة على طول التاريخ الإمام علم بين نعم الإنسان يتغافل فيه والحقائق بينة ولذلك البارئ سبحانه وتعالى حينما يحاسب الخلق لا يترك لأحد عذرا لأنهم ما ترك لأحد مقاما أو مجالا حتى يصنع الإنسان لنفسه من ذلك المجال أو من ذلك الحال يصنع لنفسه عذرا يعتذر به في يوم القيامة لأن الإمام علم بين لكل الخلائق وهذه القضية واضحة تدركها الفطرة قبل أن تدرك بهذه أساليب البحث العلمي وبالاستدلالات المنطقية و أمثال هذا الكلام , كلما مضى منهم إمام نصب عز وجل خلقه إماما علما بينا العلم العلامة البينة الواضحة قلت في لغة العرب يطلقون هذه الكلمة العلم أما على علائم الطريق العلام التي توضع في الطريق تشخص للإنسان من أين يسير و أين يقف الآن كعلامت المرور في زماننا هذا , هذه يقال لها علم ويقال للخشبة العالية للمكان العالي من البناء يوضع على رأسه النار يقال له علم حتى يأتي الوفاة ويأتي الأضياف لبيوت الأجواد من العرب بيوت أهل السخاء من العرب هذه القضية كانت معروفة في تأريخ العرب ولذا يقال أشهر من نار على علم إشارة إلى هذه القضية هذا يقال له علم أيضا ويقال العلم أيضا للرمح الذي يكون سنانة عريضا براقا لماعا يرفعه قائد القوم هكذا في الليل المظلم الحالك في الليالي الخندس الليالي المظلمة يرفع الرمح هكذا فيكون سنان الرمح لماعا يهتدون بهذا الرمح يجعله علامة باعتبار إذا كان المسير قافلة أو كان جيش كثير فتكون الجماعة كثيره من الناس ربما يتيه بعضهم قائدهم

كبيرهم دليلهم الذي يعرف الطريق يرفع رمحا كبيرا سنانه كبير عالي يكون مشرق لماع في الليل على أساسه يهتدون يقال لهذا الرمح أيضا علم يقال له هادي أيضا كلما مضى منهم إمام نصب عز وجل خلقه أماما علما بينا وهاديا منيرا والهادي هو نفس الكلام في العلم البين الهادي الذي يقود الناس إلى الهدى , هذا الرمح أيضا يعبر عنه بالهادي هادي ومنير ولذلك من جملة أسماء العصا الهادية من جملة أسماء باعتبار أن العصا ومن هنا , من هنا يأتي , في المعنى فيما يقوم به الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه من قتل ومن عقوبة ومن عذاب لأنه أيضا من جملة معاني العصا أسماء العصا الهادية لأنه العصا قد تهدي في بعض الأحيان وقد تكون سببا للصالح عنوان للتأديب ومن هنا الشيء والسوط عنوان لإقامة الحدود عنوان لإزراء العقوبات عنوان لأجراء القوانين التي تبعث على نشر الآداب وعلى نشر السلوك الحسن في المجتمع الهادي هو الذي يقود الناس إلى الهدى هو الذي يرشد الناس إلى الهدى بلسانه بكلامه بفعله بعلمه بقوله بمعرفته بسيفه بغضبه بسوطه الهادي في كل الأساليب بكل ما يناسب الخلق هناك من الخلق ما يناسبه الهدى بالفعل الحسن هناك من الخلق ما يناسبه الهدى و الهداية بالكلام و هناك من الخلق ما يناسبه إلا السوط والعصا ولذلك في لغة العرب كما قلت قبل قليل من أسماء العصا الهادية لأنها قد تهدي قد تهدي الحيوان في بعض الأحيان وقد تهدي الإنسان أيضا في بعض الأحيان , وهاديا منيرا وإمام قيما , إمام قيما الإمام وإن تحدثنا فيما سبق عن معانيه الإمام هو الحقيقة الجامعة أما الأشياء جمعها إمام انه جامع لكل شيء وكل شيء أحصيناه في إمام مبین في الروايات الشريفة لما نزلت هذه الآية المباركة في سورة يس و كل شيء أحصيناه في إمام مبین فقام رجلان وهذه عبارة رجلان في الروايات دائما في رواياتنا يعني أبا بكر وعمر لعنة الله عليهما وعلى أتباعهما دائما هذه العبارة عبارة فلان وفلان عبارة رجلان فقام اثنان من الناس في الغالب يقصد بها أبو بكر وعمر لعنة الله عليهما لما نزلت هذه الآية و كل شيء أحصيناه في إمام مبین الرواية تقول فقام رجلان فسألا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هو هذا الإمام المبين أهو التوراة فقال لا , فقالوا أهو الإنجيل فقال لا , فقالا أهو القرآن فقال لا , فقالوا يا رسول الله فمن هو هذا الإمام المبين الرواية تقول في هذه الأثناء فأقبل أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه فأشار النبي صلى الله عليه وآله بيده إلى هذا الإمام المقبل إلى أمير المؤمنين قال إن الإمام الذي جمع الله فيه علم كل شيء هو هذا أشار إلى علي

صلوات الله وسلامه عليه هو الإمام المبين الذي جمع الله فيه علم كل شيء ثم قال ( إن السعيد كل السعيد من أحب عليا وتولاه في حياته وبعد وفاته وإن الشقي كل الشقي من أبغض عليا في حياته وبعد وفاته صلوات الله وسلامه عليه ) الإمام المبين هو الذات التي جمعت علم كل شيء الباري سبحانه وتعالى جمع علم كل شيء في هذه الذات في ذات المعصوم صلوات الله وسلامه عليه وتلاحظون الآية الشريفة تصفه بالمبين نفس الكلام الذي مر قبل قليل إماما علما بينا وهاديا منيرا هذه صفة الإبانة وهذه صفة الوضوح وصفة الإنارة صفة واضحة في آيات الكتاب وفي أحاديث المعصومين حينما تتحدث عن ذات المعصوم صلوات الله وسلامه عليه وكل شيء أحصيناه في إمام مبين , الإمام المبين هو أمير المؤمنين هو إمام زماننا الحجة ابن الحسن صلوات الله وسلامه عليه ولذلك عمار ابن ياسر رضوان الله تعالى عليه ينقل يقول : خرجنا مع علي في بعض غزواته فمررنا بوادي كان مليئا بالنمل هذا مصداق وإلا ليس حقيقة الإمام المبين في هذه الرواية هذا مصداق من مصاديق أن الله جمع علم كل شيء في ذاته صلوات الله عليه , خرجنا مع علي في بعض غزواته فمررنا في واد هذا الوادي كان مليء بالنمل فيه نمل أعداد هائلة جدا يقول فقلت لأمير المؤمنين يا مولاي أيوجد أحد من خلق الله يعلم عدد هذا النمل ؟ فقال أمير المؤمنين أي لأعرف رجلا يعلم عدد هذا النمل ويعلم كم فيه من ذكر وكم فيه من أنثى فقلت يا مولاي ومن هو هذا الرجل , قال ألسنت قرأت في سورة يس ( وكل شيء أحصيناه في إمام مبين ) قلت بلى يا مولاي قال أنا ذلك الإمام المبين , علي هذا مصداق من المصاديق وإلا حقيقة معنى الإمام المبين لا تتجلى في هذه الحادثة , في هذه الحادثة المختصرة أن الإمام يعلم عدد النمل , الإمام المبين هو علي صلوات الله وسلامه عليه وهكذا أئمتنا كلهم في هذه المنزلة هكذا أئمتنا كلهم يحملون هذه الحقيقة ويحملون هذا المعنى , وإماما قيما الإمام من أم يؤم جمع ولذلك يقال لإمام الجماعة إمام لماذا ؟ وأنت تقول أصلي مأموما في الجماعة لأي شيء ؟ لأن الإمام يجمع هذه الجماعة , هذه الصلاة مجموعة وكلها في عنق الإمام أم يؤم كلمة الإمام مأخوذة من أم يؤم وأم يؤم يعني جمع الأشياء جمعا كاملا أحصاها أو مأخوذة من الأم والأم هو الأصل كلمة الأم والأصل والمعنيان يظهران في كلمة الإمام معنى الأمية تظهر في الإمام المعصوم هو الأصل للأشياء ومعنى الأمية وهو الجمع الإمام أم والإمام أم , أم يؤم الأشياء , وأم هو أصل لهذه الأشياء هو جامع هذه الأشياء وهو أصلها صلوات الله وسلامه عليه ,

إماما قيما يقول صادق العترة صلوات الله وسلامه عليه قيما القيم هو المتولي للأمر هو القائم على هذا الأمر ربما في المجالس وفي المحاضرات في السنين الماضية تطرقت إلى هذه الآية (وذلك دين القيمة) في الرواية عن باقر العترة شرحت هذه الآية بنحو مفصل يمكنكم أن تستفيدوا من الأشرطة بخصوص هذه الآية , وذلك دين القيمة الرواية عن باقر العترة صلوات الله وسلامه عليه وعليها قال القيمة الزهراء وذلك دين القيمة هي القيمة على كل شيء الرواية واضحة صريحة قال وذلك دين القيمة , القيمة الزهراء وشرحت هذه الآية الآن ما عندنا وقت أعيد الكلام السابق , القيمة الزهراء هي المتولية على كل شيء وهذا المعنى ظاهر فيها وفي الأئمة ولذلك عندنا رواية عن صادق العترة قال وذلك دين القيمة قال دين القائم صلوات الله وسلامه عليه هذه الآية وذلك دين القيمة رواية عن باقر العترة قال دين القيمة , القيمة الزهراء , رواية عن صادق العترة صلوات الله وسلامه عليه وعليها قال وذلك دين القيمة هذه الآية هي الخامسة من سورة البينة الشريفة من الجزء الثلاثين وذلك دين القيمة قال دين القيمة دين القائم صلوات الله وسلامه عليه والمعنى واحد المعنى ظاهر هذه حقيقة , حقيقة القيمة وحقيقة القيمومة لأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ولذلك إمام الأمة رضوان الله تعالى عليه في الصفحات الأخيرة من كتاب مصباح الهداية ماذا يقول حين الحديث عن ولاية أمير المؤمنين عن ولاية الإمام المعصوم أن له ولاية قيومية على كل شيء وهو قائم على كل نفس بما كسبت هكذا يعبر عن الولاية القيومية للمعصوم وهو قائم على كل نفس وكل نفس , نفس ليس المقصود هـ بالإنسان فقط وإنما كل نفس هنا الذات كل شيء له ذات الجماد له ذات الجان له ذات الملائكة لها ذات العرش له ذات الكرسي له ذات الروح له ذات الإنسان في كل أجزائه في لكل جزء من أجزائه ذات وذات الإنسان الكاملة هذه الأجرام هذه الكواكب العوالم العلوية العوالم السفلية كلها لها ذوات , وهو قائم على كل نفس بما كسبت هذا معنى القيومية للمعصوم صلوات الله وسلامه عليه على تمام الأشياء وعلى تمام مظاهر هذا الوجود ربما في دروس الآداب المعنوية في ليالي الجمعات أتناول هذه المعاني إن شاء الله , كلما مضى منهم إمام نصب عز وجل لخلقه إماما علما بينا وهاديا منيرا وإماما قيما وحجة عالما , ولا زال الكلام متواصلا في حديث إمامنا الصادق إلى هذا الحد أكتفي من كلامه الشريف صلوات الله وسلامه عليه وأترك البقية إن شاء الله إلى الأسبوع القادم الآن أعرج على الروايات على بقية الكلام في

الرواية الشريفة السادسة والعشرين من الباب الثالث عشر وصلنا إلى مقطع من هذه الرواية و لم يسعفنا الوقت في أتمام الكلام بخصوص بيان معناها الرواية الوقت لا يكفي لإعادة كل الرواية , الرواية أذكركم فقط بمضمونها هذا الرجل الذي جاء إلى الإمام الباقر عليه السلام وأعطاه زكاة ماله إلى أن تقول الرواية وإنما سمي المهدي مهدياً لأنه يهدي إلى أمر خفي ويستخرج التوراة وسائر كتب الله عز وجل من غار بأنطاكية قلت أنطاكية مدينة واقعة الآن فعلاً إدارياً تابعة لتركيا سابقاً كانت تابعة إلى سوريا وهذه المدينة تقع على الحدود السورية التركية في بلاد الشام يعني , لأنه يهدي إلى أمر خفي ويستخرج التوراة وسائر كتب الله عز وجل من غار بأنطاكية وقلت عندنا في الروايات إشارات كما في قصة سلمان الفارسي رضوان الله تعالى عليه وفي غيرها سلمان كما تذكر قصته تفصيل حياته أين عرف البشائر الواقعية للنبي حينما ذهب إلى أنطاكية حينما التقى هناك بالأخبار والقساوسة وبأهل العلم وبأهل الدين في أنطاكية بشروه بالنبي وأعطوه علائم النبي وهذه العلامة التي أختبر بها النبي صلى الله عليه وآله حينما دخل عليه في البستان وجاءه بطبق هذا الذي كان في أنطاكية قال له أن النبي صلى الله عليه وآله لا يأكل الصدقة وإنما يأكل الهدية وإن له خاتم في ظهره خاتم النبوة ووصف له الخاتم كما جاء في كتب الأديان السابقة قصة سلمان الآن الوقت ما يكفي لذكر كل تفاصيلها , ولما دخل النبي عليه في البستان وكان يعمل في البستان عند هذه المرأة اليهودية فجاءهم بطبق من حلوى أو بطبق من تمر في بعض الأخبار جاءهم بطبق من طعام وضعه بين أيديهم فقال لهم أن هذا صدقة النبي صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين لم يمدا أيديهما إلى طعام الصدقة وأمر أصحابه الذين كانوا معه بأكل طعام الصدقة فقال هذه العلامة الأولى , العلامة الثانية جاء بطبق آخر فقال هذا هدية فمد النبي وأمير المؤمنين يديهما إلى الطعام وأكلا لما أكلا قال هذه العلامة الثانية حينئذ النبي هو قال تعال وكان اسمه روزبه قال تعال يا روزبه وأنظر إلى ظهري فأراه الخاتم النبي هو الذي باشره بهذا الكلام فأراه خاتم النبوة في ظهره قصة مفصلة بالنتيجة مقصودي أن هذه العلائم وهذه البشائر و البشائر عرفها سلمان من أولئك الذين كانوا في أنطاكية وهم الذين كانوا يحملون دين الهدى وروايات أخرى أيضاً فيها إشارات إلى هذا المعنى ربما هذه الروايات تتناسق في معناها مع المطلب المذكور هنا في هذه الرواية الشريفة , ويستخرج التوراة وسائر كتب الله عز وجل من غار بأنطاكية ويحكم بين أهل التوراة بالتوراة وبين أهل الإنجيل

بالإنجيل وبين أهل الزبور بالزبور وبين أهل القرآن بالقرآن وهذا المعنى أيضا بينته قلت يحكم المقصود أنه يقيم الحجج عليهم ويبين لهم بطلانهم من نفس كتبهم ويظهر لهم حقه من نفس كتبهم وإلا ليس المقصود يحكم أنه يقيم الأحكام والحدود على أساس هذه الكتب ويحكم بين أهل التوراة بالتوراة وبين أهل الإنجيل بالإنجيل وبين أهل الزبور بالزبور وبين أهل القرآن بالقرآن وذكرت لكم كيف أنه في الروايات الشريفة أن الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه يجمع علماء العلوم الطبيعية كلا يحكم بينهم وذكرت تفصيل الرواية ثم يجمع علماء اليهود النصارى سائر الملل ويبين الحق من الباطل ثم يعود إلى هذه الأمة المختلفة كما تقول الرواية فينتقم من أهل الفتوى , ويحكم بين أهل التوراة بالتوراة وبين أهل الإنجيل بالإنجيل وبين أهل الزبور بالزبور وبين أهل القرآن بالقرآن وتجمع إليه أموال الدنيا من بطن الأرض وظهرها هذه العبارة أيضا شرحناها وقفنا عندها في بيان معناها والمقصود أن الأموال الموجودة على وجه الأرض وفي باطن الأرض كلها تعود للمعصوم تمام الأشياء ولذلك الإمام الحجة أول ما يخرج يصادر جميع الأموال من هنا الروايات توصي الشيعة أن يوطنوا أنفسهم على أن الإمام عليه السلام إذا خرج فإنه يستولي على كل الأموال وذكرت لكم الرواية المروية عن صادق العترة إن عدو علي لو جاء إلى هذا الفرات وهو يزخ زخيخا يعني الماء يتفجر فيه تفجرا إن عدو علي لو جاء إلى هذا الفرات وهو يزخ زخيخا فقال بسم الله ثم شرب من ماء الفرات وبعد أن أتم الشراب قال الحمد لله فو الله ما كان ذلك إلا ميتا أو دما مسفوحا يعني هذا يؤمن بوجود الله أصلا يعمل بالمستحبات قال بسم الله ثم قال الحمد لله فوا الله ما كان إلا دما أو ميتة مسفوحة , لو أن عدو علي وعدو علي ليس فقط دائما من المخالفين الرواية عن صادق العترة يذكرها الشيخ المفيد في الاختصاص رحمة الله عليه (صديق عدو علي عدو علي) إذا كان هناك إنسان صديق لعدو علي عدو علي ليس دائما عدو علي يكون من أبناء العامة حتى في الشيعة هناك من أعداء لعلي صلوات الله وسلامه عليه صديق عدو علي عدو علي والرواية تقول لو جاء عدو علي إلى الفرات وهو يزخ زخيخا وقال بسم الله وشرب الماء ثم قال الحمد لله والله ما كان هذا إلا ميتة أو دما مسفوحا فكل شيء ملكيته عائده للمعصوم تمام المعادن تمام المركبات تمام العناصر الأرض وما فيها وما عليها للمعصوم صلوات الله وسلامه عليه , وتجمع إليه أموال الدنيا من بطن الأرض وظهرها وذكرت لكم هذه الرواية أيضا أن المعصوم صلوات الله وسلامه عليه

يخاطب أصحابه أن يا فلان لو ظهر صاحب هذا الأمر و أعطاك درهما وأعطى غيرك مائة ألف درهم فلا يكن في قلبك منه شيء فإن الأمر مفوض إليه وهذه فتنة كما قلت سيفتنن بها خاصة أصحاب الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه حينما يرون أن الإمام يعطي لهذا مقدار ويعطي لذلك مقدار غير هذا المقدار الإمام هنا يقول , يقول فلا يكن في قلبك منه شيء , لا بد من توطين النفس على التسليم لأمره على كل حال وفي كل أمر يريد صلوات الله وسلامه عليه وتجمع إليه أموال الدنيا من بطن الأرض وظهرها فيقول للناس يعني بعد أن تجمع إليه الأموال وتكون تحت يده الشريفة صلوات الله وسلامه عليه فيقول للناس تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام وسفكتم فيه الدماء الحرام وركبتم فيه ما حرم الله عز وجل فيعطي شيئاً لم يعطه أحد كان قبله , الإمام في البداية يستولي على كل الممتلكات على كل الأموال ثم أنه صلوات الله وسلامه عليه يغدق هذه الأموال على الناس لكن الإمام هنا يستولي على كل هذه الأموال حتى يعود الحق إلى نصابه هذه الأموال أموال الإمام هذه الممتلكات بالحقيقة ملك المعصوم صلوات الله وسلامه عليه هذه ملك المعصوم ومن هنا نحن نقرأ في الروايات الشريفة أن الباري سبحانه وتعالى جعل للزهراء مهرا الفرات والنيل ما جعله لها في هذه الأرض من مهر صلوات الله وسلامه عليه هذا الكلام .... إلى هنا ينتهي الجزء

### الأول من الشريط

من الأنهار من البلدان مهرا للصديقة صلوات الله وسلامه عليها هو هذا تصرف من المعصوم في مال المعصوم في ماله , تصرف المعصوم في ماله لا يعني أن هذا المال كان الأمير أو كانت الزهراء لا تملكه هذا تصرف من المعصوم في ماله صلوات الله وسلامه عليه , نعم جعل هذا المقدار مهرا لها هذا فيه نحو من الاعتبارية وإلا الأموال كلها ملك له ملك لها صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ومن هنا الشيخ جعفر التستري رحمة الله عليه حينما يتحدث عن حقوق سيد الشهداء في ماء الفرات يقول من جملة حقوق سيد الشهداء في ماء الفرات أولاً هو الإمام المعصوم المالك لكل شيء لكن من جملة حقوقه أن هذا النهر نهر الفرات هو مهر أمه الزهراء صلوات الله وسلامه عليها , هذا النهر هو مهر أمه فاطمة عليها أفضل الصلاة والسلام وحقه في هذا الماء أيضاً متأ من هذا الجانب هذا مهر أمه هذا ملك أمه وهو وارث أمه صلوات الله وسلامه عليهما , فيقول للناس أمامنا صلوات الله وسلامه عليه بعد أن يستولي على كل الأموال تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام

وسفكتم فيه الدماء الحرام وركبتم فيه ما حرم الله عز وجل وواقعا الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه حينما يأتي لا كما يتصور البعض في بعض يتصور هكذا أن الإمام إذا جاء فأن الناس ستتحول إلى معصومين أبدا لا يوجد هذا، هذه الحقيقة لا أدري من أين جاء بها الناس في الروايات لا يوجد هذا المعنى الموجود في أحاديث أهل البيت ورد كثير من الأفكار الموجودة الآن في أذهان المجتمع الشيعي لا أصل لها في الروايات لا أدري من أين جاءوا بها و إلا في الروايات الشريفة الكلام بخلاف هذا الإمام المعصوم حينما يأتي يحكم الأرض إنما يقطع أسباب الجريمة ولذلك الإمام صلوات الله وسلامه عليه من جملة أسباب الجريمة هو الصراع على الأموال ، الصراع على الأموال الصراع على الذهب والفضة الآن الصراع بين الدول الكبرى وبين الدول الصغرى الصراع على أي شيء الصراع على المصالح وعلى المعادن وبالنتيجة على الذهب والفضة على الأموال الصراع بين الدول الكبرى أنفسها بين الدول الصغرى أنفسها الصراع في داخل كل دولة على أي شيء الصراع الآن في السوق بين التجار على أي شيء الصراع بين الأقرباء وبين الأحزاب وبين كله صراع على السلطة على أي شيء لأجل الوصول إلى المال ، لأجل الوصول إلى الأموال للتحكم بالثروات الاقتصادية وإلا الآن لو يقال لشخص يطلب المملوكية أننا نجعلك ملكا لكن لا نجعل الأموال تحت يديك لا يريد ذلك ماذا يصنع بها لو يقال لشخص أننا نجعلك ملكا أننا نجعلك رئيسا لكن الأموال لا تكون تحت يديك ماذا يصنع بالمملوكية ماذا يصنع بالرئاسة إذا لم يكن له تصرف و سلطة على الأموال الصراع كله دائر حول هذه القضية ولذلك إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه يعالج الأسباب والجذور التي تنشأ منها الجريمة من جملة مثلا من جملة الأسباب التي تنشأ منها الجريمة الخوف عدم الأمان الخوف، الخوف النفسي والهلع النفسي الإمام يعالج هذا الخوف بأسبابه بقطع أسبابه وبعث الأمان في نفوس الناس من جملة أسباب المعصية الجهل الإمام يمسخ على عقول الناس فيجمع بها عقول الناس وتكون المرأة تقضي بكتاب الله في بيتها من جملة أسباب المعصية هو المال الصراع على المال الفقر والغنى والطمع الإمام صلوات الله وسلامه عليه أولا يأخذ الأموال كلها ويستولي عليها تتساوى الناس من هذه الجهة ثم يصدق عليهم الأموال هناك عدة أسباب تبعث على المعصية الإمام يحاول أن يقطع هذه الأسباب حينئذ تنقطع المعصية وإلا لا يعني أن نفوس الناس ستزول منها المعصية من جذورها وإلا لو كانت هكذا ماذا نصنع بالروايات التي تتحدث عن أولئك

الذين يعترضون على الإمام عن أولئك الذين يخرجون على الإمام عن أولئك الذين سيقم الإمام صلوات الله وسلامه عليه الحدود فيهم أو على الروايات التي تتحدث عن هذه المرأة التي تقتل الإمام المعصوم حالات المخالفة للمعصوم تبقى موجودة في المجتمع وروايات كثيرة تدل على هذا المعنى الموجود في الروايات هذا أما هذا التصور أن المجتمع يصل إلى درجة العصمة هذا المعنى لا أدري من أين جيء به لا يوجد له أثر في الروايات الشريفة , نعم الحياة تتغير إلى وجه يختلف عن كل وجوه الحياة منذ زمن آدم وإلى يومنا وإلى يوم الظهور الشريف الحياة تتغير بشكل آخر أخلاق الناس تتغير طبائع الناس تتغير آداب الناس تتغير سيرة الناس تتغير حتى سيرة الحيوانات تتغير في الروايات الشريفة كل شيء يتغير إلى الأفضل إلى الأكمل لكن لا يعني أن النفوس البشرية ستكون معصومة أبدا هذا لا يكون المعصوم سيقوم بإزالة جذور المعصية الجذور الباعثة على المعصية فحينما تزول هذه الجذور الباعثة على المعصية حينئذ الناس تستقيم سيرتهم , فيقول للناس تعالوا و لذلك هذا الكلام واضح أن أسباب الجريمة وأسباب المعصية أين في هذا المال فالإمام جمع المال ثم أغدقه على الناس يريد أن يزيل هذه الأسباب لما يقول لهم فيقول للناس تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام وسفكتم فيه الدماء الحرام وركبتم فيه ما حرم الله عز وجل هذه قطيعة الأرحام أو سفك الدماء الحرام وهي أشد الجرائم أو ما ركبتم فيه ما حرم الله عز وجل سائر المحرمات التي يرتكبها الإنسان إذا أردنا أن نبحث عن جذورها عن أصولها مردها إلى الأموال ولذلك الإمام هنا يقول لهم إن هذا المال هو الذي جعلكم تفعلون ما تفعلون وفعلتم ما فعلتم بسبب هذا المال , هذا المال خذوه كي تنقطع هذه الأسباب تنقطع هذه الجذور من حياة المجتمع الإنساني فيقول للناس تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام وسفكتم فيه الدماء الحرام وركبتم فيه ما حرم الله عز وجل فيعطي شيئا لم يعطه أحدا كان قبله لأن الذين كانوا قبله حتى وأن أعطوا كثيرا فهم يحسبون حسابه أي واحد من الأخيار أو من الأشرار حتى في زمان أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه حتى في زمان النبي صلى الله عليه وآله حينما كان يعطي الأمير حينما كان يعطي النبي يعطي مالا محسوبا معدودا أما الإمام يحثوا المال حثوا والحثو هكذا من دون عد ومن دون حساب ولذلك الرواية تقول فيعطي شيئا لم يعطه أحدا كان قبله لأنه يحثوا المال حثوا الحثو يعني أنه يكوم الأموال أكوام ويعطيه هكذا من دون حساب من دون عدّ وهذه الخصلة لم تكن في حاكم إلا فيه صلوات الله وسلامه عليه على طول التاريخ لا

في الأنبياء السابقين لا في الأئمة السابقين إلا في إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه , فيعطي شيئاً لم يعطه أحداً كان قبله لأنه يريد أن يزيل هذه الجذور السخيفة في نفس الإنسان من التعلق بهذا الحطام الدنيوي يزيل هذه الجذور فيعطيههم إلى الدرجة التي يقنعون أليس الروايات تقول أن الأموال أموال الزكوات والصدقات تبقى مطروحة في الشوارع والناس تأنف أن تأخذ منه والمنادي ينادي ألا من محتاج تقول الرواية فيأتي شخص واحد وهذه تكشف عن وجود الطمع في نفس الإنسان فيأتي شخص واحد فيأخذ من هذه الأموال ثم بعد ذلك يندم يستحي من الناس الروايات تقول يأتي شخص ويأخذ من هذه الأموال بعد ذلك يندم فيعود إلى متولي صدقات الأمام يقول له هذه الأموال خذها لا أريدها فالمتولي يقول له أن الشيء الذي يخرج منا لا يعود ألينا هذا كلام الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين شخص واحد يأتي كما في الروايات الشريفة يأخذه الطمع مع كثرة الأموال التي عنده ومع ذلك يأخذ الأموال بعد ذلك يندم يستحي لأنه تسيطر حالة على المجتمع أن الناس تأنف من أخذ هذه الأموال الناس تأنف لكثرة ما قد أعطاه الإمام صلوات الله وسلامه عليه ما يترك الناس في حاجة فالناس تأنف يعني هناك عرف هناك آداب تهيمن على المجتمع بهذا النحو فقط هذا الرجل الذي تذكره الرواية هذا الطامع الذي يأتي يأخذ الأموال وبعد ذلك يندم ويريد أن يرجع ما أخذه والإمام وأولياء الإمام يرفضون ذلك , فيعطي شيئاً لم يعطه أحداً كان قبله ويملى الأرض عدلاً وقسطاً ونوراً كما ملئت ظلماً وجوراً وشراً يملئ الأرض عدلاً وقسطاً العدل والقسط بمعنى واحد وقد يكون القسط قد يكون القسط في بعض الأحيان أحص من معنى العدل يملئ الأرض عدلاً وقسطاً ونوراً , يملئ الأرض عدلاً أن يقيم الأحكام العادلة الأحكام التي نزل بها النبي صلى الله عليه وآله الأحكام التي جاء بها التنزيل هذا هو العدل أن يقيم ما يريد الله , وأما القسط ربما الإشارة فيه إلى أن الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه لا يحاسب الناس على ظواهر الأمور ولا يقيم العدالة على ظواهر الأمور قد يقيم العدالة على ظواهر الأمور في بعض الأحيان لكن الخط العامل واضح في سيرة إمامنا الحجة أنه يقيم العدالة على أساس الواقع على أساس وقائع الأمور على أساس حقائق الأمور ومن هنا يقضي قضائه من دون بينة بينما الأحكام الظاهرية تقول أن القضاء لا بد أن يكون معتمداً على البينة أن يكون معتمداً على الشهود , ويملى الأرض عدلاً وقسطاً ونوراً والنور هو الهداية والنور هو المعرفة والنور هو العلم والنور هو الدين

الواقعي والصراط المستقيم يملئ الأرض قسطا وعدلا ونورا وبذلك ينفي عن الأرض ماذا كما ملئت ظلما وجورا وشرا الأرض قبله تملئ بالظلم وبالجور وبالشر والجور أشد من الظلم كما أن القسط يكون أخص من العدل الجور أشد من الظلم الجائر أكثر من الظالم ومن هنا مثلا الروايات الشريفة تعبر في الغالب عن الخلفاء خلفاء الجور بينما تعبر عن ظلم الناس لبعضهم البعض الآخر بالظلم وقد يصح التعبير بالجور أيضا لكن لأن ظلم الخلفاء أشد من ظلم الناس بعضهم لبعض لذلك مثلا الروايات تقول أن الناس يظلمون بعضهم البعض أما الخلفاء يعبرون عنهم بخلفاء الجور فالجور أخص من الظلم أشد نكايه من الظلم فالإمام بإقامته للعدل ينفي الظلم وبإقامته للقسط ينفي الجور وينشره للنور ينفي الشر كما ملئت ظلما وجورا وشرا يملئها كما قلنا قبل قليل عدلا وقسطا ونورا العدل في قبال الظلم الجور في قبال القسط والنور في قبال الشر بهذا تقريبا تنتهي الرواية المروية عن إمامنا الباقر صلوات الله وسلامه عليه هذه الرواية التي بعدها أمر عليها مرورا سريعا وأختم الكلام , الرواية عن عبد الله ابن سنان من فقهاء أصحاب الإمام الصادق من خاصة أصحاب الإمام الصادق عن عبد الله ابن سنان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ( عصا موسى قضيب أس من غرس الجنة أتاه بها جبرائيل عليه السلام لما توجه تلقاء مدين وهي وتابوت آدم في بحيرة طبرية ولن يلبيا ولن يتغيرا حتى يخرجهما القائم عليه السلام إذا قام ) هذه من العلام التي يظهرها الإمام , الإمام ما حاجته بعصا موسى الإمام يحتاج إلى عصا موسى الإمام صلوات الله وسلامه عليه يحتاج إلى تابوت آدم الإمام يحتاج إلى التوراة يحتاج إلى الإنجيل الإمام لا يحتاج إلى هذه المعاني لكن الإمام صلوات الله وسلامه عليه يظهر هذه المعاني ويبين هذه المعاني من باب لطفه من باب الإلطاف بالناس اليهود حينما يرون عصا موسى وحينما يرون صفات عصا موسى في يد الإمام الحجة هذا يكون سبيل لهداية بعضهم حينما يخرج إمامنا صلوات الله وسلامه عليه تابوت آدم حينما يخرج التوراة حينما يخرج الإنجيل حينما يخرج حجر موسى الذي تنبجس من اثنتا عشر عينا حينما يخرج هذه الأشياء ويخرج هذه العلام والدلائل أنه يريد أن يربط هذه الديانة بديانة الأنبياء السابقين يريد أن يكشف عن هذه الحقيقة أن دين الله واحد وأن الأنبياء بتمامهم إنما هم مقدمة لهذه الدعوة إنما هم مقدمة لهذه الحقيقة ولذلك في خطبته التي يخطبها في المسجد الحرام ماذا يقول : إن الذي يريد آدم فأنا أولى بآدم ومن كان يسأل عن إبراهيم فأنا أولى بإبراهيم ومن كان

يسأل عن نوح فأنا أولى بنوح ومن كان يسأل عن موسى فأنا أولى بموسى ومن كان يسأل عن عيسى فأنا أولى بعيسى ومن كان يسأل عن محمد صلى الله عليه وآله وسلم فأنا أولى بمحمد ومن يسأل عن كتاب الله فأنا أولى بكتاب الله أليس هكذا يخطب مرت علينا روايات من هذا القبيل ربما في السنين الماضية في أول دروسنا في كتاب الغيبة خطبته التي يخطبها في المسجد الحرام يبدوها بهذا الكلام أنه هو الذي يكون أولى من كل الخلائق بالأنبياء السابقين بنينا بكتاب الله بأئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين هو الأولى بهم جميعا ولذلك لبيان هذه الأولوية ولبیان أنه أولى الإمام صلوات الله وسلامه عليه يخرج هذه الرموز يخرج هذه الشعارات يخرج هذه العلامات تابوت آدم عصا موسى حجر موسى يخرج التوراة يخرج الإنجيل وهكذا سائر الأشياء الأخرى التي سيكشفها للناس ويبينها للناس وحينما يأتي الإمام صلوات الله وسلامه عليه إلى مكان في بحيرة طبرية ويخرج من هذا المكان عصا موسى وهذه المعاني المذكورة في كتب اليهود , هذه المعاني المذكورة في كتب اليهود فحينما يأتي ويخرج هذه الأشياء من باطن البحيرة من باطن الأرض ومن باطن الماء أمام الناس هذه تترك أثار في نفوس الناس تترك أثار واضحة من قبيل الإعجاز من قبيل العلم المحيط للمعصوم صلوات الله وسلامه عليه لأنه كثير من الناس لا يؤمنون إلا من هذا الطريق وإن كان هذا الإيمان إيمان ناقص الإيمان الواقعي الإيمان الحقيقي أن الإنسان يستدل بالمعصوم على المعصوم صلوات الله وسلامه عليه من دون الحاجة إلى المعجزة من دون الحاجة إلى هذه الآثار لكن بالنتيجة الكثير من الناس يحتاجون إلى مثل هذه الأدلة وإلى مثل هذه العلامات ولذلك الإمام يخرج هذه الأشياء وإلا الإمام محتاج إلى هذه الأشياء الإمام ليس محتاجا إلى هذا الشيء , عن عبد الله ابن سنان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ( عصا موسى قضيب أس من غرس الجنة أتاه بها جبرائيل عليه السلام لما توجه تلقاء مدين , مدين المدينة التي كان يقطنها شعيب على نبينا وآله وعليه أفضل الصلاة والسلام في قصة موسى لما خرج من بلاد مصر وتوجه إلى مدين وحين بقي راعيا عند شعيب على نبينا وآله وعليه أفضل الصلاة والسلام لما توجه تلقاء مدين , وهي وتابوت آدم في بحيرة طبرية ولن يبليا ولن يتغيرا حتى يخرجهما القائم عليه السلام إذا قام يعني هذه من العلامات التي يخرجها إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه وقلت هذه المعاني نفس اليهود يعلمون بها ويعرفون أوصاف عصا موسى عليه السلام وكما تذكر الرواية أنها قضيب أس, أس هذا النبات المعروف من

غرس الجنة لأنها نزلت من الجنة أتاه بها جبرائيل لما توجه لتقاء مدين يعني لما خرج من مصر بعد أن قتل ذلك الرجل من أتباع فرعون والقصة المعروفة المذكورة في الكتاب الكريم والمذكورة في الروايات الشريفة ثم توجه إلى مدين وكيف أنه أستسقى لبنات شعيب تفصيل القصة واضح ومعروف في الآيات وفي الروايات الشريفة لكن هنا مسألة أشير إليها ذكرتها رواياتنا الشريفة أن موسى عليه السلام أصبح خادما عند شعيب أصبح الراعي خادم الراعي ما هو الراعي خادم أغنام شعيب لماذا صار موسى خادما وراعيًا وهو نبي من أولي العزم لأي شيء صار موسى خادما لأن شعيب عليه السلام كما في الروايات الشريفة في الروايات الشريفة أنه بكى حتى كف بصره حتى أصابه العمى بكى حتى كف بصره حتى عمى وقطعا الذي يبكي إلى درجة العمى لا بد أن يبكي أولاً دموع هذا الماء المالح ثم يتحول الدموع إلى دم لأنه هذه الأوعية وهذه الإفرازات من الماء والملح الدموع حتى طيبا الآن هذه القضية معروفة إذا جفت هذه الإفرازات الدمعية حينئذ يخرج الدمع الدم من العين فشعيب بكى حتى عمى وهذه الرواية تشير إلى أن البكاء إلى درجة إيذاء العين في طاعة الله من الأمور التي فعلها الأنبياء واضحة هذه إلى درجة الإدماء وإلى كيف يعمى الإنسان بكى حتى عمى فنزل إليه الوحي أن يا شعيب لأي شيء بكيت عبدي يا شعيب لأي شيء بكيت أخوفا من النار فأبني أمنك من النار أو طمعا في الجنة فإن الجنة لك قال يا إلهي ما بكيت خوفا من النار ولا طمعا في الجنة بكيت شوقا إليك فرد الله إليه بصره , فبكى حتى كف بصره عمى للمرة الثانية ونفس الكلام لأي شيء بكيت يا شعيب حتى عمى بصرك خوفا من النار طمعا في الجنة قال شوقا إليك فأعاد إليه بصره فبكى ثلاثة حتى كف بصره لأي شيء بكيت يا شعيب نفس الكلام السابق فقال له الباري سبحانه وتعالى إنك لأن بكيت شوقا لي فأبني لأخدمك نبيا من أنبيائي من أولي العزم فصار موسى على نبينا وأله وعليه أفضل الصلاة والسلام خادما عند شعيب لبكاء شعيب شوقا إلى الباري سبحانه وتعالى والبكاء شوقا إلى الباري البكاء الإلهي بنحو عام العين الآمنة في يوم القيامة أي العيون أليس العيون الباكية لله عندنا روايات هكذا أنه كل العيون يوم القيامة باكية إلا العيون التي بكت لله يا ترى هذه العيون التي بكت لله أو سهرت لله كل العيون باكية إلا عيون هذه العيون لا تبكي عين سهرت في حماية ثغور المسلمين عيون المجاهدين على ثغور المسلمين عيون أبطال الإسلام وجند الإسلام لحماية ثغور بلاد الإسلام هذه العيون الساهرة إذا

كان عملها قربي إلى الله وفي خدمة إمام زمانها هذه العيون لا تبكي يوم القيامة العيون التي تسهر في حماية ثغور الإسلام وعين كذلك سهرت في قضاء حاجة المؤمن حينما يسافر الإنسان حينما يسهر الإنسان في كل الأبعاد التي من أجلها يصيبه السهر في قضاء حاجة المؤمن قضاء حاجة المؤمن في كل أبعادها في بعدها المادي في بعدها المعنوي المؤاساة المعنوية هي هذه لو الإنسان يسهر مع أخيه المؤمن مؤاساة لا في الجنبه المادية فقط في كل أنواع المؤاساة في الجانب المادي في الجانب المعنوي العين التي تسهر في قضاء حاجة المؤمن هذه عين لا تبكي يوم القيامة والعين التي تبكي خشية من الله هذه عين لا تبكي يوم القيامة والعين الرابعة في الروايات والروايات أكثرها مدحت هذه العين روايات كثيرة عندنا مدحت العين الرابعة التي تأتي أمنة مطمئنة من الخوف ومن الروع ومن الملع عين بكت على مصاب الحسين صلوات الله وسلامه عليه هذه العين هي العين الآمنة العين مطمئنة التي تأتي يوم القيامة تعيش في أمان تعيش في سلام تعيش في رحمة الناس في خوف كما في الروايات الشريفة والعيون التي بكت على أهل البيت العيون التي بكت لأجل إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه البكاء على الحسين هذا عنوان البكاء على سيد الشهداء هذا عنوان الحزن لأهل البيت وإلا الرواية هنا لا تتحدث عن البكاء في مفهومها عن الحسين فقط البكاء على الزهراء وما جرى على الزهراء البكاء على أمير المؤمنين ومظلومية أمير المؤمنين وأشد المظلوميات مظلومية أمير المؤمنين أنا إن شاء الله في مجالس آتية إذا وفقت بتوفيق إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه أتعرض لهذه المسألة من خلال الروايات الشريفة التي تحدثنا أن أشد مظلومية في تأريخ أهل البيت مظلومية أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه أشد المظلوميات التي واجهها أهل البيت مظلومية أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام لكن مظلومية سيد الشهداء عنوان الحزن لكن مظلومية أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام أشد أنواع المظلوميات التي تعرض لها أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين البكاء على أمير المؤمنين البكاء لأحزان الزهراء البكاء على الذي جرى على سيد الشهداء البكاء شوقاً لإمام زماننا البكاء مؤاساة لإمام زماننا كله يقع تحت هذا العنوان أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين هم الجهة التي ترتبط بها رحم الله الكميث ابن زيد الأسدي تحضرتني حضرتني أبيات في هذه اللحظة الكميث ابن زيد الأسدي هذا الكميث اللحظات الأخيرة من حياته ابنه ينقل ابنه المستهل يقول أن أبي

الكميت اللحظات الأخيرة من حياته لما أرادت أن تفيض روحه الطاهرة أي كلمة ختم بها حياته  
 آخر الكلمات وفاضت روحه اللهم آل محمد آل محمد آل محمد ثم فاضت روحه الطاهرة رضوان  
 الله تعالى عليه أبيات من هذه القصيدة البائية التي يحبها أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم  
 أجمعين فمالي أصلا هذه القصيدة كان لا يحفظها إلا الشيعي هذه القصيدة عنوان التشيع كانت في  
 أيامها ومن كان شيعيا لا بد أن يحفظ هذه القصيدة في زمان الأئمة كيف كانوا يختبرون الشيعي  
 ،الشيعي المتمسك بتشييعه بهذه القصيدة إذا كان يحفظ قصيدة الكميت هذه كانت من عناوين  
 التشيع في زمانها في زمن الأئمة

ومالي إلا مشعب الحق مشعبُ

فمالي إلا آل أحمد شيعة

المشعب الطريق الجادة

ومالي إلا مشعب الحق مشعبُ

فمالي إلا آل أحمد شيعة

ومن غيرهم

ومن غيرهم أرضى لنفسي شيعة

ومن غيرهم من غير آل محمد

ومن بعدهم لا من أجل و أرجبُ

ومن غيرهم أرضى لنفسي شيعة

أرجب يعني أقدس

ومن بعدهم لا من أجل و أرجبُ

ومن غيرهم أرضى لنفسي شيعة

نوازع من قلبي ظماء وألبُ

أليكم ذوي آل النبي تطلعت

نوازع من قلبي ظماء وألبُ

أليكم ذوي آل النبي تطلعت

بقولي وفعلي ما استطعت لأجلبُ

وأني عن الأمر الذي تكرهونه

ألا خاب هذا والمشيرون أحيبُ

يشيرون بالأيدي ألي وقولهم

يشيرون بالأيدي ألي وقولهم  
ألا خاب هذا والمشيون أحيبُ

فطائفة قد كفرتني بجمكم

فطائفة قد كفرتني بجمكم  
وطائفة قالوا مسيء ومدنبُ

فما ساءني تكفير هاتيك منهم

ومن هم

فما ساءني تكفير هاتيك منهم  
ولا عيب هاتيك التي هي أعيبُ

يعيونني من خبّهم وظلالهم  
على حبكم ويسخرون وأعجبُ

يعيونني من خبّهم وظلالهم  
على حبكم ويسخرون وأعجبُ

وقالوا ترايُ هواه ورأيه

وقالوا ترايُ هواه ورأيه  
بذاك أدعى بينهم وألقب

وأحمل أحقاد الأقارب فيكم

وأحمل أحقاد الأقارب فيكم  
وينصب لي في الأبعدين فأنصب

هذه الدمعة من العين الرابعة الدمعة على أهل البيت الدمعة على أحزان سيد الشهداء الدمعة على أحزان فاطمة وأل فاطمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين هذه الدمعة ذرفها أنصار الحسين في ليلة العاشر ذرفوها بإخلاص وقصة الأنصار في ليلة العاشر معروفة أنا أشير أليها بنحو موجز بنحو مجمل وأجعلهم وسيلتي في هذا اليوم يوم الجمعة يوم إمام زماني أجعلهم وسيلة عني وعن أخواني الحضار وسيلة بين يدي إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه سيد الشهداء في لسلة العاشر خرج من خيمته يتفقد التلال نافع رضوان الله تعالى عليه نافع ابن هلال الجملي رأى الإمام خرج نافع تبع الإمام صلوات الله وسلامه عليه الإمام مشى مسافة أحس بوقع أقدام نافع خلفه فالتفت نافع هذا قال نعم فذاك نافع وأبو نافع يا ابن رسول الله ما أخرجك يا نافع في هذا الليل قال يا ابن

رسول الله أفزعني خروجك إلى معسكر هذا الطاغية خفت عليك يا ابن رسول الله قال يا نافع خرجت أتفقد التلال لعل للعدو مكمن في يوم غد إذا حملنا ويحملون بعد ذلك الإمام الحسين وضع يده في يد نافع وإلا نافع لا يجروا أن يضع يده في يد الحسين الإمام وضع يده في يد نافع وجاء يتمشيان باتجاه المخيم الحسيني الإمام قال له يا نافع لو اتخذت من هذا الليل جملاً وسرت ما بين هذين الجبلين ماذا فعل نافع , نافع وقع على أقدام أبي عبد الله سيدي والذي من بك علي في هذا الموقف هذا الموقف منه من الله على نافع سيدي والذي من بك علي في هذا الموقف أنا كيف أترك بين هؤلاء الأعداء ماذا أجيب رسول الله في يوم القيامة ورجع الإمام الحسين مع نافع باتجاه الخيام ودخل سيد الشهداء في خيمة العقيلة وكان كلام فيما بين العقيلة و بين سيد الشهداء أبا عبد الله أخي نور عيني هل اخترت نيات أصحابك لعلك إذا أصبحت يسلمونك للقوم قال أخيه يا زينب لقد أستخبرتهم لقد بلوهم فما وجدت فيهم إلا الأشوس الأفتع أنهم يستأنسون بالمنية دوني استئناس الطفل بمحالب أمه نافع لما سمع هذا الكلام من زينب توجه إلى أين واضح يتوجه إلى خيمة زعيم الأنصار , زعيم الأنصار حبيب رضوان الله تعالى عليه حبيب كان جالس في الخيمة وسيفه على ركبتيه يقلب سيفه لما دخل عليه قال حبيب جالس أنت هنا وبنات رسول الله فرعة إلى هذا الوقت وإلى هذا الحال زينب لم تكن مطمئنة من نصرتنا للحسين ما تقول يا نافع أخبره بالذي سمعه في الخيمة حينئذ لما سمع حبيب كلام نافع خرج من الخيمة وقف في باب الخيمة يا فرسان الهيحاء يا أبطال الصفا فتبادر الأنصار من كل خيمة كلهم خرجوا وقد شهرها سيوفهم الهاشميون سمعوا نداء حبيب جاءوا يركضون يقدمهم أبو الفضل صلوات الله وسلامه عليه ما الخبر يا حبيب التفت حبيب إلى الهاشميين سادتي بني هاشم عودوا على مضاربكم عودوا إلى خيامكم لا سهرت عيونكم كلامي مع أصحابي ليس معكم عاد الهاشميون إلى خيامهم حبيب جمع الأنصار حوله وجلس في باب الخيمة وجلس الأنصار حوله خطب فيهم وهم يستمعون بكل آذانهم بكل قلوبهم إلى زعيمهم ماذا يقول حبيب , حبيب أخبرهم بالذي سمعه نافع حينئذ علا البكاء وهنا دمعت عيون أصحاب الحسين هذه الدمعة هنيئاً لأصحاب الحسين هذه الدمعة يا ليتنا كنا معهم نشاركهم هذه الدمعة التي انفجرت من قلوب عشقت علي وأل علي التي انفجرت من عيون لم تنظر إلا في وجه الحسين وأل الحسين التي صدرت من أفواه ومن ألسنه رفضت الباطل و نادت

بالحق ودمائهم , دماؤهم أفضل دليل على ذلك رؤوسهم التي رفعتها الرياح أدل شهادة على ذلك , حينئذ قالوا يا حبيب و لأي أمر جئنا نحن طلقنا النساء وتركنا الأولاد وتركنا البيوت لأي أمر جئنا قال قوموا بنا نظمئن قلوب بنات الزهراء حينئذ توجهوا إلى خيمة العقيلة لكن بأي صورة توجهوا ألقوا العمائم عن الرؤوس تحصوا وأمسكوا بالسيوف وذهبوا يزحفون على أقدامهم وأرجلهم حتى وقفوا بباب خيمة العقيلة السلام عليكم يا أهلنا حبيب هنا حينما يخاطب العقيلة في هذا السلام وبهذه التحية يريد أن يقول للعقيلة أنه ليس لنا من أهل إلا أنتم ليس لنا من ملاذ إلا أنتم السلام عليكم يا أهلنا السلام عليكم يا عزنا

اللهم إنا نقسم عليم في هذا اليوم يوم الجمعة يوم إمام زماننا بلوعة قلوب أنصار الحسين وبإخلاص قلوب أنصار الحسين وبدموع عيون أنصار الحسين أن تعجل فرج إمام زماننا أن لا تخرجنا من هذه الدنيا حتى يرضى عنا إمام زماننا أن لا تفرق بيننا وبين إمام زماننا طرفة عين أبدا في الدنيا وعند الموت وفي قبورنا وفي مواقف يوم القيامة أن تجعل بيوتنا في الجنان مجاورة لبيت إمام زماننا أن تكتب أسمائنا في ديوان حزه وزمرته وشيعته و أصحابه وأنصاره وخدامه وعبيده أن توفقنا أن نكون له أطوع من الأمة لسيدتها أن تعيننا على السعي لقضاء حوائجه في غيبته وحضوره أن توفقنا لمعرفته وأن لا تسلب منا ولايته اللهم أحتم لنا بالسعادة في ولاية أمير المؤمنين ووفقنا للنظر إلى وجه إمام زماننا عند ساعات الاحتضار و ليلة الوحشة في قبورنا وعند الصراط وعند الميزان وعند تطائر الصحف ووفقنا أن نتمسك بأذيال ثوبه الشريف صلوات الله وسلامه عليه في الدنيا والآخرة

اللهم يا رب الحسين بحق الحسين أشفي صدر الحسين بظهور الحجة عليه السلام

أسألكم الدعاء جميعا

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد واله الأطيبين الأطهرين

(1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .

(2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فيُرجى مُراعاة

ذلك

( و نسألُكم الدعاء لِتَعجيل الفرج )